مخلفات رمضان التلفزيونية

عبد الهادي شلا

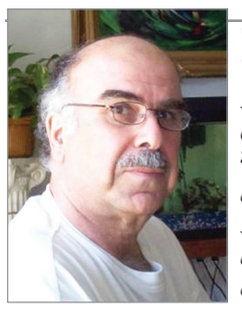

مضى شهر رمضان ،مخلفا أثـارا يصعب القـول أنها ستزول في المدى القصير من ذلـك الكم غير العادي من مسلسلات رمضانية إستوطنت خيالات المشاهدين الذين فقدوا من الوقت الكثير وهم يتابعونها على أمل أن "يصدق" كل ما سبقها من دعايات بأنها تحمل الجديد و تضع حلولا لمشاكل المجتمع العربي وتصورات لمستقبل أكثر إشراقا.

خاب ظن الجميع إلا أولئك الذين لا يقيمون قيمة للوقت ويرضيهم أي شيء يشغل وقتهم غير مكترثين بما تركته من أثار سلبية لاشك أنها ستبقى ماثلة في خيالاتهم لزمن طويل.

يبدو أن لا أمل في فكر يضيف جديدا للمشاهد أو يرقى بمشاعره الإنسانية ويخرجه من دوامة الكبد اليومي وما آل إليه الحال .

نعرف أن الفن " قيمة سامية" منه تشرق أنوار الحضارات وفيه يحفظ تاريخ الأمم مهما صغر حجمه أو شكله أو صورته.

ونعرف أنه رسالة،يجب أن تكون إنسانية بالدرجة الأولى وإن للتسلية نصيب منه دون أن يخلو من عبرة أو موعظة تقدم بحنكة ومهارة هي التي تكسب الفن تميزة.

منذ سنوات ليست بالقليلة ومـع "طوفان القنوات الفضائية"أخذت دفة المسلسلات تميل إلى غير صالح رسالة الفن بشكل خالص و تغلبت عليها النزعة التجارية وهيمنة "البطل الواحد" مما أضعف المضمون حين تم حشر الكثير من المشاهد لتغطي مساحة العرض في ثلاثين حلقة دون أن يبذل المخرجون في أغلبهم الجهد الكافي ليحافظوا على الدفعة القوية لكل حلقة لتأسر المشاهد وتبقيه جالسا يخشى أن تفوته ثوان من العرض.

وبدعوى تفشي ظواهر غريبة على المجتمع العربي والمخرجون يقدمون مسلسلات تعتمد على – كما يقولون– معالجة بعض المشاكل مثل الإدمان أو التحرش أو البلطجة وغيرها حتى أصبحت سمة الكثير من المسلسلات وبشكل مزعج حين يحمل العرض تفاصيل دقيقة لا يعرفها المشاهد عن سلوكيات المدمين مثلا أو إستخدام بعض الألفاظ النابية التي لم تعرفها الشاشة إلا ما كان نادرا وفي حدود الحاجة لها فكانت صدمة للمشاهد لتخرج رسالة الفن عن الجادة .

الجيل الذي عاصر بدايات الأرسال التلفزيوني في أوائل الستينيات من القرن الماضي مازال يتذكر تلك البرامج المقنعة والمفيدة التي كان يشرف عليها مذيعون على مستوى عال من الثقافة والحرفية وكذلك المسلسلات التي كانت تعرض مرة واحدة في الأسبوع فيبقى المشاهد على شوق في إنتظارها.

ومن قبلها كانت الإذاعات تبث برامج متعددة ومتنوعة ما بين أدب وفن وبرامج أطفال وأسرة في وقت كان المجتمع العربي في حاجتها الأمر الذي رسخ مبادئ وقيم إجتماعية ووطنية في نفوس المتابعين.

لا نقلل من قيمة كل ما يقدم عبر الوسائل الإعلامية " مرئية و مسموعة" رغم إقتحام عالم الألكترونيات الساحة بقوة وسيطرة تامة عليها ،بل أن الأمر لا يخلو من أعمال جادة قليلة جدا تكاد تضيع في الزحام وتجرفها سيول المسلسلات التي يصعب متابعتها جميعا.

مضى رمضان وبقيت المسلسلات ليعاد عرضها على مدى العام حتى تتحفنا الفضائيات بسباق جديد تعرضه في رمضان القادم. فهل نتوقع جديدا في الفكرة والصورة والمضمون؟

أم سيخيب ظننا كما خاب من قبل ولأعوام ليست بالقليلة ؟!.

كاريكاتير أعجبني

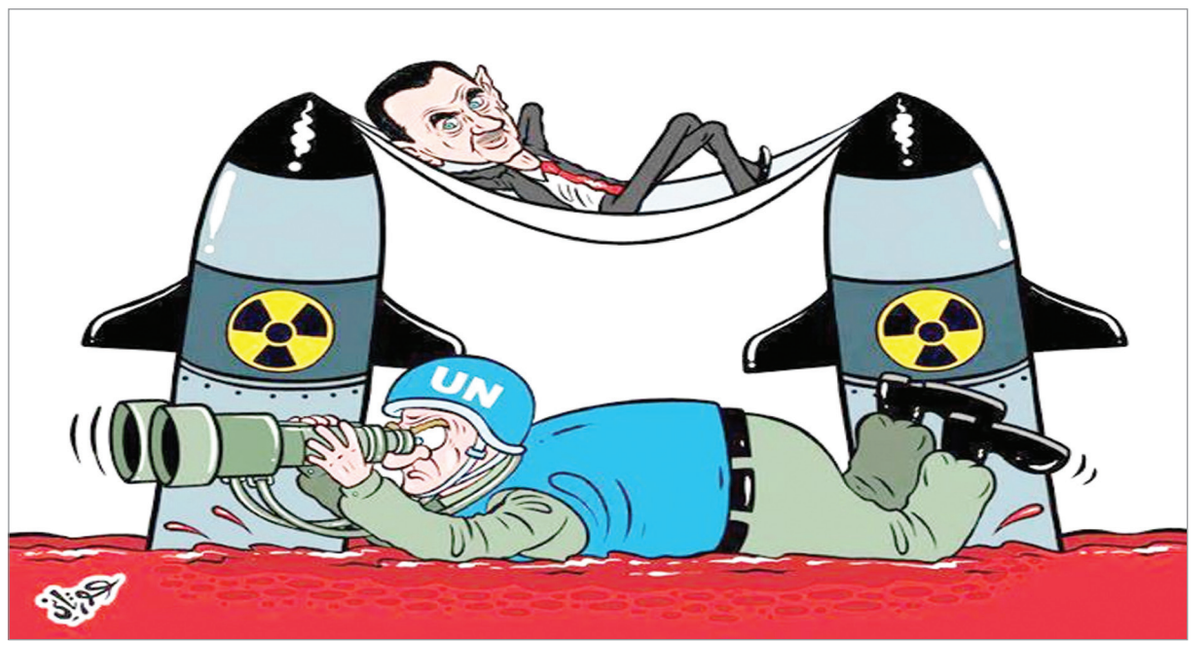

استعدوا للآتي الأعظم

هاني المصري

بات من الملحّ إجراء مراجعة لمكانة فلسطين الدولية قبل أن تصل الأمور إلى نقطة اللاعودة، لا سيما في ظل التطورات بالغة السوء التي حصلت خلال الفترة القليلة الماضية كثمرة خبيثة لما تشهده المنطقة العربية من حروب وشرذمة وانقسام.

وتتمثل هذه التطورات بمكافأة إسرائيل بدلاً من معاقبتها بفوزها برئاسة اللجنة القانونية في الأمم المتحدة بعد تصويت ١٠٩ دول لصالحها، منها أربع دول عربية، وصدور تقرير عن "اللجنة الرباعية" منحازًا لإسرائيل، وهابطًا بالموقف الدولي إلى مستوى لم يسبق له مثيل، "ما ينذر بالثبور وعظائم الأمور" ما لم يكن هناك تحرك فلسطيني بمستوى هذا التحدي، خصوصًا إذا تبنّاه مجلس الأمن، الأمر الذي يجعل فلسطين معرضة لخسارة الشرعية الدولية.

ومن هذه التطورات أيضًا الاختراق الإسرائيلي لعدد من الدول العربية لدرجة بتنا نقترب من الشروع في الحل الإقليمي الذي بادر إلى طرحه أفيغدور ليبرمان قبل أن يصبح وزيرًا للحرب، وتبنته الحكومة الإسرائيلية، ويظهر ذلك من خلال بدء الترويج لأولوية تحقيق السلام العربي – الإسرائيلي كمقدمة لتحقيق السلام الفلسطيني – الإسرائيلي، بعد عقود من اعتماد العرب لأولوية حل القضية الفلسطينية وتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة على تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية، واستخدام العرب للضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات، وهذا يعني توظيف المفاوضات التي يمكن أن تجري لحل القضية الفلسطينية للتغطية على التطبيع العربي مع إسرائيل، وبالتالي لن يقود هذا الأمر إلى حل وطني أو متوازن، وإنما إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر تنفيذ الحل الإسرائيلي أو إغلاقها حتى إشعار آخر.يضاف إلى ما سبق المبادرة الرامية إلى تحويل "السلام البارد" إلى "سلام دافئ" واستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وإجراء مصالحة فلسطينية داخلية تمهيدًا لمفاوضات فلسطينية إسرائيلية ما يعني أنّ العرب يمكن أن يتحولوا إلى وسطاء، وكذلك الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا بعد زيارة نتنياهو الأخيرة التي جعلت إسرائيل تقترب من الحصول على العضوية المراقبة في منظمة "الوحدة الإفريقية"، وبالتالي احتمال خسارة دعم أكبر تكتل إقليمي يدعم القضية الفلسطينية.

ويصب في نفس السياق السلبي إنجاز المصالحة التركية الإسرائيلية، التي من ضمن شروطها عدم مساهمة الطرفين بأي خطوات في المحافل الدولية يمكن أن تلحق الضرر بالطرف الآخر، الأمر الذي سيحيد الدعم التركي للحقوق الفلسطينية، وقبلها العلاقة الدافئة بين روسيا وإسرائيل التي تضمنت إطلاق يد الدب الروسي في سوريا مع الحفاظ على المصالح الأمنية والإستراتيجية لتل أبيب، مقابل غض نظر موسكو عما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين، ولعل هذا يفسر صدور تقرير اللجنة الرباعية دون اعتراض روسي، إضافة إلى إنجازات إسرائيل في علاقاتها مع الهند والصين ودول أوروبا الشرقية وغيرها من الدول التي كانت معروفة بتأييدها للقضية الفلسطينية ومناهضتها لإسرائيل.

تأسيسًا على ما تقدم، لا بد من استعادة الوعي والتخلي عن حالة خداع الذات وإنكار الواقع ل لا تمر بمأزق لا يقل عن المأزق الذي يعيشه الفلسطينيون والعرب ولا يعني ما سبق أن الفترة الماضية لم تشهد إنجازات ولكنها لا تقارن بالسلبيات المذكورة. كما لا يعني أن الأفق بات مسدودًا، بل هناك أفق مفتوح في حال توفر القناعة والإرادة اللازمة. فليس من المقدّر والمحتم نجاح المخطط المرسوم لتصفية القضية الفلسطينية.

لا يوجد أي وجه للمقارنة بين المأزق الفلسطيني والعربي وبين المأزق الإسرائيلي، فالأول هو خطر يمس الوجود، فبعد مائة عام على اتفاقية "سايكس بيكو" تشهد المنطقة إعادة رسم لخارطتها عبر إجراء تقسيم للشعوب ومحاولة جادة لتصفية أو إغلاق القضية الفلسطينية حتى إشعار آخر، والآخر مأزق نمو والتقاط فرصة تاريخية لتحقيق ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه سابقًا. صحيح أن هذا يعجّل في وصول إسرائيل إلى خط النهاية على المدى البعيد، لأنها تبلع ما لا تستطيع هضمه، ولأنها ستبقى جسمًا غريبًا زُرِعَ في المنطقة وستلفظه مهما طال الزمن.

أما على المديين المباشر والمتوسط فهي تعيش في وضع تحسد عليه، إذ تراجعت التهديدات الإستراتيجية التي كانت تجسدها الجيوش العربية والتضامن العربي والثورة الفلسطينية التي رفعت راية حركة التحرر العالمية عندما كانت فلسطين القضية المركزية للعرب.

بعد التوقف عن خداع النفس وإدراك حقيقة ما يجري والاستعداد لمواجهة تداعيات الحريق العربي على القضية الفلسطينية؛ يجب التوقف عن الوهم بأن الحل على الأبواب، أو أن هناك إمكانية للحفاظ على الوضع الراهن إذا اعتمدنا على نفس السياسة التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه، فالرهان على الآخرين خاسر، خاصة عندما يكون الفلسطينيون وحدهم وفي أضعف حالاتهم من دون حلفاء أقوياء حقيقيين بعد أن تخلوا وأهملوا حلفاءهم المنتشرين على امتداد الكرة الأرضية .

الطب منافع ومضار

عبدالرحمن السويدي

لاحظ الممارسون في الحقل الطبي أن الاستخدام المفرط للمضادات الحيوية كانت له نتائج عكسية على المدى البعيد حيث تبين ان الفيروسات والجراثيم والبكتيريا قد طورت مناعتها الذاتية للأدوية المستخدمة لمكافحتها لكونها مخلوقات حية وبالتالي لديها جهاز مناعي قادر على التعرف على السموم وإبطال مفعولها مما قلل ذلك من منافع الأدوية وجعلها عديمة الفائدة في بعض الاحيان، وللتخفيف من أثر هذه الظاهرة تم تقنين استخدام المضادات الحيوية لاتاحة الفرصة للأجسام كي تنتج مناعاتها الذاتية التي تعجز الفيروسات عن مقاومتها وللتخفيف من مناعة الأجيال الجديدة من الأوبئة في حال اللجوء الى ذات الأدوية لعلاج الحالات المستعصية، وبالمثل نجد ان الأدوية على وجه العموم لها من الإيجابيات عند استخدامها بقدر ما لها من السلبيات التي ما ظهر منها ويمكن الشعور به ومنها ما بطن وهي متفاوتة في أثرها بين صنف وآخر ، وكنتيجة للأعراض غير المستحبة التي عادة ما تصاحب استخدام الأدوية وتتسبب في بعض الإزعاج لدى المرضى وما قد ينتج عنهم من ردود فعل أو استهجان نظرا لمعاناتهم صحيا ونفسيا عمد بعض الاطباء منذ زمن طويل الى تفادي هذه المشكلة والذود بأنفسهم عن طريق تطبيق سياسة تحييد الضمير وممارسة سلوك المشي في الظل من خلال اللجوء الى وصف المسكنات والمهدئات لمرضاهم بهدف التخفيف من حدّة انزعاجهم وليس من اجل علاجهم متجنبين بذلك وضع الخطط العلاجية وصرف الأدوية المناسبة بما لها من إيجابيات وسلبيات بالإضافة الى النأي بأنفسهم عن تذمر المرضى أو المساءلة .

وهذا سلوك زائف في جوهره وشديد الخطورة على الصحة المجتمعية لكونه مستترا عن أعين القانون كما أنه يخلو بطبيعته من الشكاوى لسبب ان المريض يبني قراره قياسا بدرجة معاناته وهذا تحديدا ما تقوم المهدئات على فعله وبالتالي تتفاقم مشاكله وتزداد تعقيدا دون ان يشعر بخطورتها الى ان تطال أعضاء جديدة او أنها تعطل العضو المصاب ويصبح علاجه عالي الكلفة والتعقيد وقد تؤدي هذه الممارسة الى وفاته، إن تفشي ظاهرة الضمير الميت بين "بعض" الأطباء خاصة في القطاع العام نتج عنها سلوك اجتماعي متواز يتلخص في قيام المرضى باستشارة اقاربهم ومعارفهم عن تجاربهم الشخصية لمثل حالاتهم وتحديد كيفية علاجها قبل ذهابهم الى الطبيب، كما ان البعض لجأ الى القراءة والبحث ليصف الدواء لنفسه مقتصرا زيارته للطبيب على الاستشارة عن الدواء وليس من أجل التشخيص وهذا مؤشر ينم عن ضعف الثقة المجتمعية في جهاز خدمي هام إما لبسبب إحساسهم بالقصور في الكفاءة المهنية للممارسين او الإحساس بعدم الاكتراث وتبلد الضمير او الاثنين معا. أما عن الأسباب التي أدت الى انتشار هذه الظاهرة عند بعض الممارسين فيأتي على رأسها وجود عجز في مرجعية الإجراءات الإدارية والمهنية والذي نتج عنه قصور مصاحب في الإجراءات القانونية والمتمثل في عدم توثيق حالة المريض قبل معاينة من الطبيب وهذا القصور الجوهري في الإجراء عطل بدوره مهمة التحقق من جودة التشخيص في حال تلقي أي شكوى للتمكن من معاينة التطبيقات المهنية التي التزم بها الطبيب عند معاينته للمريض وبرنامجه العلاجي عوضا عن الاكتفاء بما دونه الطبيب "سرا" في ملف المريض عن انطباعه الشخصي والذي قلما يتفق ووصف المريض لحالته ، ومن الأمثلة على ذلك ان قام احد المرضى بعرض نفسه على الطبيب وهو يعلم مسبقا بتضخم غدّته إلا ان الطبيب شخص الانتفاخ على أنه دمّل ثم صرف له مضادا حيويا بالرغم من اعتراضه . ولو افترضنا ان المريض قدم تظلما لإدارة المستشفى عن هذا التهميش المقصود في التشخيص والعلاج فلن يكون في سجله الصحي ما يعزز حقيقة شكواه وشرعيتها عدا ما أقدم الطبيب على تدوينه بعيدا عن إدراك المريض، وبالتالي فإن مثل هذا القصور الإجرائي جعل في بعض الأحيان وعن غير قصد من إجازة الطب تصريحا يخول حامله القتل غير العمد الناتج عن الإهمال بعيدا عن طائلة القانون .

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

وصفة مجربة لنعطي الإنسانية حقها

سارة رميض

وصفةٌ مجرّبة عشرات المرات، حينما يتملكك الحَزَن، أو القنوط، أو تواجهك مشكلةٌ لا حلّ لها، أوتشعر أن طاقتك على وشك النفاد، اهربْ إلى العبث. حتى تصل إلى محطة تحول فيها انهاء العبث،وتعطي الأجيال القادمة، كل ما تحتاجه ، فالشباب في كل زمان ومكان هم عماد الأمة وسرُّ نهضتها ومبعث حضارتها، وعصب حياتها وخط الدفاع الأول والأخير عنها، فهم قادرون على العطاء لبناء وتنمية المجتمعات بما يملكون من حيوية وعقلية وطاقة وقوة وحماس، باعتبارهم القوة الدافعة والمحركة لأي عملية تغيير سواء كان ذلك تغييرا اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً.

في ظل هذه التحولات الجارية في منطقتنا، على وسائل الاعلام والقوى والمجتمع والاهل ان يسعوا الى توعية الشباب بعيدا عن التعصب والتطرف الديني والانحراف .

لذلك لابد من إدماج الشباب في عملية الإنماء، وذلك بمشروع إصلاحي فكري يساهم في مواجهة مختلف الجهات التي تسعى الى تعبئة الشباب بافكار خاطئة عن المعتقدات الدينية ولا تمت للوحدة والحفاظ على المجتمع ، دون تصادم معها أو انصهار فيها، وهذا يتطلب مبادرات مجتمعية وتوعوية للتعريف بمدى خطورة العنف والتطرف ، والعمل على بث روح المواطنة وبناء مجتمع قوي قائم على تحقيق العدل والأمن والأمان.

وامام هذا الواقع نقول ان الشباب، هم العنصر الأساسي في السياسة التنموية التي تتطلب تأهيلهم وتمكينهم ثقافيا وسياسيا لضمان تكيّفهم السليم مع المستجدات والمتغيرات والأزمات، وما سببته التطورات العلمية والتقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والانترنت والفضائيات لدخول العالم مرحلة العولمة، وهذه المسؤولية تقع على عاتق المجتمع حيث الدور التربوي للأسرة والجامعة والقوى والمؤسسات التي يجب ان تضع خطة عمل وبرامج وطواقم مؤهلة ومدرّبة وفق معايير عصرية يستطيع المجتمع من خلالها أن يُكسب الشباب هذا التأهيل والوعي والإعداد القادر على تطوير العلوم والتكنولوجيا لتحقيق التنمية في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

نعم، فحاجاتنا إلى البقاء على قيد الحياة كثيرة ومتعددة، وباعتقادي الشخصي فإن من أهمها تعزيز الصداقة ، بكل تجلياتها، إذ لا يقتصر مفهوم الصداقة على النظرة الضيقة مع الاحترام العميق لها، بل إنه مفهوم يشمل جميع مناحي الحياة، فإن لم يحبَّ أحدنا ذاته لن يتمكن من حب الآخر، وبالتالي لن يتمكن من اكتساب مفهوم العطاء المتبادل، وإن لم نحب عملنا لن ننجح فيه ونتميز، وإن لم نحب اسرتنا لن نستطيع أن نكون ناجحين، وإن لم نحب وطننا فلن نستطيع منحه فيمنحنا بالمقابل، وهذا أحد أهم ما أوصلنا إلى ما نحن عليه منذ سنوات، فقد حلت الكراهية والحقد والعداء بدلا من المودة والرحمةً والحب فيما بيننا، فصارت نظرات الخوف والرعب بادية على محيّانا جميعا من ذاك الآخر الذي يبادلنا الشعور ذاته، وبالتالي صار ابتعادنا كل عن الآخر أعمق وأقسى.

> **لا بد لنا، ان نعطي الإنسانية حقها في مواجهة الوحشية المتزايدة والمؤلمة لنا جميعا، لذلك أناشد الجميع أن يكون معيارنا اليومي هو التلاقي**

امام هذه الاوضاع ارى ان نظرية الحقد والكراهية لن تولد إلا التفرقة والعنف والعنف المضاد، بينما لو حافظنا على بعض وادخلنا إلى قلوبنا الحب الذي سيُفضي حتما إلى نمو براعم الإنسانية فينا، ومن ثم نتمكن من رؤية الآخر كما نرى أنفسنا، فنعطيه ما نعطي لأنفسنا من حقوق، ونطالب أنفسنا بما نطالبه به من واجبات..

من هنا يجب على الجميع البحث عن ضرورة ايجاد الحلول لمشاكلنا، وبالتالي فإن كل شيء يتغير من حولنا، والعكس صحيح في حال فقدنا هذه الحلول التي نصبو إليها، سيحيط بنا السواد والتشاؤم واليأس، فلو عممنا الحال، وتوسعنا بتفكيرنا بمفهومنا ستكون الحياة أجمل وأبهى، وسيصبح العالم لا يتسع لأجنحتنا، فنسعى للعطاء أكثر ونصبح أقرب إلى الإنسانية التي خصّتنا بها الطبيعة عن كل مخلوقاتها الأخرى.

ختاما: لا بد لنا، ان نعطي الإنسانية حقها في مواجهة الوحشية المتزايدة والمؤلمة لنا جميعا، لذلك أناشد الجميع أن يكون معيارنا اليومي هو التلاقي ، لا أن نخصص له يوما واحدا ، حتى نواجه فيه كل من يحاول الاساءة لمجتمعنا وابتزاز عواطفنا ومشاعرنا، فانتم ايها الشباب قدوة المستقبل.

ولنا في تجارب الآخرين عبرة

عطا أبو رزق

قبل أحد عشر عاما تقريباً عبر لي أحد زملاء العمل بعد عودته من رحلة تدريبية في اليابان عبر مؤسسة جايكا اليابانية عن تفاجئه من موقف اليابانيين في مدينتي هيروشيما وناغاساكي اللتان تم قصفهما بالقنابل الذرية خلال الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة ودمرتا تدميرا كاملا وقتل مئات الالاف من سكانهما، وما فاجأ زميلي هو عدم حمل اليابانيين أي كره أو إحساس بالنقمة على الولايات المتحدة التي فعلت بهما ما فعلت، وقولهم له بأنه يتوجب علينا أن نشكر الولايات المتحدة لا أن نكرهها لأنها جعلتنا نتنفس الحرية بعد أن تخلصنا من نظام دكتاتوري وأصبحنا في مقدمة الشعوب الصناعية. قلت حينها لزميلي لعلك قابلت أحد اركان النظام في اليابان أو أحد المنبهرين بالسياسة الأمريكية ونظامها السياسي وبالتالي أصبح من المسبحين بحمدها كما يحدث في عالمنا العربي. فرد علي زميلي بالقول: لقد خمنت ذلك في البداية، لذلك حاولت التقصي في الأمر بطرق متعددة ومن اشخاص مختلفين، وقد سمعت ردودا متشابهة وتحمل نفس المضامين. قبل عام أو أكثر قليلا وأنا أبحث في المكتبات الالكترونية على الانترنت وقع بصري على كتاب بعنوان " العرب وجهة نظر يابانية " للكاتب الياباني المستشرق " نوبوأكي نوتوهارا " حيث يَسرد الكاتب تجربة أربعون عاما قضاها في العالم العربي لامس خلالها وعن قرب العديد من الهموم التي تشغل بال العربي وعاين وقارن بين طريقة تفكير الانسان الياباني بالإنسان العربي مع اقراره بأن لا يمكن ولا يجوز اسقاط مفاهيم وقيم مجتمع ما على مجتمع اخر يختلف عنه ثقافيا وحضاريا، كما أن هذا الكاتب قدم للقارئ الياباني العديد من الأعمال الأدبية لكتاب عرب .

وعودة لموضعنا الذي بدأناه فبعد قراءتي للكتاب يبدو أن هذا الموضوع يشغل بال الكثيرين في عالمنا العربي وأن استغرابهم من الموقف الياباني لا يقل بأي حال من الأحوال عن استغراب زميلي الذي فوجئ بموقف اليابانيين واستغرابي أنا أيضا مما سمعت، لذلك يرد الكاتب "نوبو أكي " على هذا الموضوع في كتابة ويقول: " كثيرا ما واجهت هذا السؤال في البلدان العربية: لقد ضربتكم الولايات المتحدة الأمريكية بالقنابل الذرية فلماذا تتعاملون معها؟ ونتيجة لمعايشته العرب لفترات طويلة فإنه يعلم طريقة التفكير العربي إذ يقول : "العرب عموما ينتظرون من اليابانيين عداء عميقا للولايات المتحدة الأمريكية لأنها دمرت المدن اليابانية كافة" . وكأنه يريد أن يقول بطريقة أخرى بأن العرب لا يجيدون اتباع طرق التفكير الإيجابي، رغم أنه يدرك تماما بأن معاناة العرب عموما والفلسطينيين خصوصا من الولايات المتحدة تكمن في دعمها المستمر والمتواصل منذ النكبة وحتى اليوم للعصابات الصهيونية وتغطيتها الدائمة لجرائم الاحتلال الصهيوني والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والدولة المستقلة وعودة اللاجئين؟؟ . لذلك فهو يعقب على طريقة التفكير هذه بقوله: " ولكن طرح السؤال على هذا النحو لا يؤدي إلى شيء" . إذا لم تكن هذه طريقة مُثلى في التفكير، فما العمل إذا؟ وكيف يتوجب علينا التفكير في ذلك؟. يقول نوبوأكي أنظروا كيف فكر اليابانيون: " نحن اليابانيون علينا أن نعي اخطاءنا في الحرب العالمية الثانية أولا ثم نصحح هذه الأخطاء لأننا استعمرنا شعوبا أسيوية كثيرة ثانيا. وأخيرا

> **لماذا يتقدم عدونا علينا دائما وباستمرار ونحن نتراجع رغم عدالة قضيتنا ورغم الثمن الكبير الذي دفع عبر تاريخ صراعنا مع قوى الاستعمار والاحتلال الممتد لأكثر من قرن وربع القرن؟؟**

علينا أن نتخلص من الأسباب التي أدت إلى القمع في اليابان وخارجها" . هكذا إذا يكون التفكير الإيجابي هو أن يدرك كل إنسان فيما قدم وأين أصاب وأين أخطأ قبل أن ينظر لما حل به من ردة فعل الآخرين أو عدوانهم عليه، لذلك أيضا فهو يضيف بقولة: " إذا المشكلة ليست في أن نكره أمريكا أم لا. المشكلة في أن نعرف دورنا بصورة صحيحة ثم أن نمارس نقدا ذاتيا بلا مجاملة لأنفسنا بعدئذ نختار الطريق الذي يصحح الانحراف ويمنع تكراره في المستقبل" . هل وقف العرب أمام ذاتهم وقيموا كل مسلكياتهم منذ النكبة عام ١٩٤٨ مرورا بالعدوان الثلاثي ١٩٥٦ وهزيمة حزيران ١٩٦٧ انتهاءً بحروب الخليج الثلاث وما يسمى بالربيع العربي التي أدخلت المنطقة في دوامة من الصراعات التي قد لا تنتهي في الوقت القريب وبتنا على حافة التقسيمات الطائفية والعرقية التي نفخت بها القوى المعادية للعرب ولوحدة بلدانها؟؟.

هل مارسنا نحن الفلسطينيين النقد والنقد الذاتي دون محاباة أو مجاملة أو تزيوق لمسيرة حركتنا الوطنية وقيمنا بصورة حقيقية لماذا يتقدم عدونا علينا دائما وباستمرار ونحن نتراجع رغم عدالة قضيتنا ورغم الثمن الكبير الذي دفع عبر تاريخ صراعنا مع قوى الاستعمار والاحتلال الممتد لأكثر من قرن وربع القرن؟؟ هل حيدنا مشاعرنا جانبا وتعاملنا مع مأسينا بعقل متفتح لكي نصنع مستقبلا يليق بمستوى تضحياتنا كما فعل اليابانيون وكما عبر عنها الكاتب "نوبوأكي ؟؟" أما المشاعر وحدها فإنها مسألة شخصية محدودة لا تصنع مستقبلا.

من هذا الموقع نفهم مأساة هيروشيما وناغاساكي. ونفهم علاقتنا مع العالم، نحن اليابانيون نفهم القاء القنبلة الذرية على مدننا مقترنا بأخطائنا التي ارتكبناها في الحرب العالمية الثانية وقبلها" . لقد وضع اليابانيون أصبعهم على الجرح وقالوا بصريح العبارة وبدون مجاملة أو تزييف، نحن أخطأنا وساهمنا بصورة مباشرة في جلب هذا الدمار لبلدنا ولشعوبنا، كم من الأخطاء بل والخطايا التي ارتكبتها حركتنا الوطنية بحيث تسببت في العديد من المآسي لشعبنا وأخرها جريمة الانقسام السياسي والوطني دون أن نتوقف عندها ونعترف لشعبنا بخطيئتنا ونعمل على التصحيح وتصويب المسار لكي يكون شعبنا شاهدا ومشاركا في حركة التصحيح؟؟،

ولو أننا حولنا مشاعر الحقد والكره التي تختزن في صدورنا على الممارسات الإرهابية للاحتلال وقطعان مستوطنيه إلى كره وحقد على كل أشكال الإرهاب التي تتعرض له شعوب العالم دون تميز، ورفضنا ممارسته على أحد وحافظنا على تمسكنا بحقنا في مقاومة الاحتلال والدفاع عن حقنا المشروع في الدولة المستقلة وتقرير المصير وعودة اللاجئين الذي كفلته لنا الشرعية الدولية، ألا يجلب لنا هذا دعما وتأيدا متزايدا من قبل العديد من شعوب العالم ؟ ويحشر الاحتلال باستمرار في الزاوية، ويضعهم في قائمة من يمارسون الإرهاب المنظم؟ يجب أن نتعلم من تجاربنا ومن تجارب الأخرين ونستفيد منها قدر ما يمكننا الاستفادة لأن هذا في نتيجته يصب في خدمة قضيتنا وشعبنا .